

النصرانية تحاصر لاجئ الروهنغيا ودعوات للعالم الإسلامي لإنقاذهم



15 يناير 2020
كتب: هدى عبده

بعدما اشتدت في الآونة الأخيرة الجهود التنصيرية في مخيمات الروهنغيا، ناشد علماء في بنغلاديش العالم الإسلامي بالتحرك لإنقاذ اللاجئين الروهنغيا في المخيمات من منظمات تنصيرية تقوم بأدوار خطيرة في أوساط اللاجئين المسلمين؛ بهدف استغلال ظروفهم المعيشية وأوضاعهم المأساوية، وإغرائهم بالمال وتوفير المسكن والتعليم والعلاج؛ للتخلي عن الإسلام.

فالنشطاء التبشيريون يستخدمون ضعفهم وعجزهم وبساطتهم وفقرهم لتمرير مخططات البعثات التبشيرية، في حين أن العلماء البنغلاديشيين والنشطاء الروهنغيا حذروا ولا يزالوا يحذرون من وجود هذه النشاطات التبشيرية التنصيرية التي تستهدف إيمان وعقيدة الروهنغيا في ملائمتهم.

ولكن الحكومة لم تأخذ أية إجراءات صارمة ضد نشاطاتهم الشنيعة. وقد أشار إليه وزير شؤون حرب التحرير في بنغلاديش، آ. كو. مو مزمل حق، حيث قال في 13 مارس 2019م: إن بعض المنظمات غير الحكومية العاملة في مخيم الروهنغيا تعمل لأهداف سيئة.

في هذا الصدد يتبين أن أقدم مخيم للاجئين قد بُني فيه "كنيسة المسيح"، وبوزع في كل كتلة من مخيمات الروهنغيا جهاز إلكتروني يشتمل على المناقشات والمعلومات المسيحية التي تحرض الناس على اعتناق المسيحية، وبما أن أكثر الروهنغيا محرمون عن التعليم فهم يعتقدون أن معلومات هذا الجهاز الإلكتروني صادقة، فيعتنقون المسيحية.

ومن جهة أخرى هناك الكثير من المحلات، التي تباع للروهنغيا ما يحتاجون إليه، ولكن أصحاب المحلات التي تديرها شركات تبشيرية من خلال البيع يشترطون إيمانهم وعقائدهم.

وعلى رأس هؤلاء المنصرون نور الإسلام فقير، وهو قسيس وداعية للتنصير، حيث يدعو من خلال البيع إلى الإيمان بالنصرانية صراحة، وبالاشتراك مع زملائه في الاجتماعات التنصيرية باسم الإخوة أو الإخوان، فجمعون فيه لمدرسة شؤون التنصير في المخيمات، يرافقه ويعاونه كثير من الدعاة المسيحيين.

مع انتشار الانترنت و مواقع التواصل و القنوات بشكل كبير لدى عامة الناس، تم اعداد المواقع والصفحات الخاصة بلغة ولهجة الروهنغيا، والتي تحتوي على المعلومات والعقائد المسيحية التبشيرية، ومع تكبير الحجم والصور من خلال تلك المواقع، يظن القارئ أو المتصفح بأن عدد معتنقي المسيحية من الروهنغيا عدد غير قليل، لكن في الحقيقة تم تصميم تلك المواقع قبل أن يوجد ولا أي مسيحي أو أي معتنق لدين آخر من الروهنغيا.

ويوجد الآن أكثر من 100 موقع في الانترنت تتحدث عن المسيحية بالروهنغيا.

وقد أسس المنصرون مدارس لأطفال الروهنغيا في المخيمات، حيث يعطون الطلاب التعليم المجاني وتسهيلات مالية وتعليمية، وفي كل يوم أحد يحتفل الطلاب بيوم المسيح.

إنتشر شريط فيديو شارك فيه المئات من الروهنغيا خرجوا في مظاهرة لاحتجاج ضد النشاطات التنصيرية.

الإضافة إلى هذا الفيديو، خلقت حادثة زواج فتاة روهنغية عقدت على الطريقة المسيحية كثيرا من النقاش والنقد في وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد قامت بعض الصحف البنغالية، وعلى رأسها صحيفة «نيا ديغاتو» اليومية بإجراء تقارير بتاريخ 25 يناير 2018م، تشير فيه إلى اعتناق بعض الروهنغيا المسلمين للديانة المسيحية؛ حيث تقدر دراسات بأن عدد الروهنغيا المسلمين المتحولين للديانة المسيحية مذ سبتمبر 2017م إلى الآن بلغ أكثر من ألفي شخص؛ حيث تستخدم الجماعات التنصيرية عجز الروهنغيا وفقدهم ويحولون المدمرين نفسياً منهم باسم المساعدة من الفقر والأمية إلى المسيحية، ويقومون بهذه العملية في السر والعلن.

وحسب بعض التقارير، فهناك منظمة في بنغلاديش تسمى «الكنيسة المسيحية بنغلاديش» (ICB)، تقوم بعملية تحويل الروهنغيا إلى المسيحية، وقد عُرف عبر وسائل الإعلام المحلية أن نحو 15 شخصاً من هذه المنظمة يعملون ليلاً ونهاراً في مخيم أوكيا وتكناف، يدفعون إليهم النقود مقابل ترك

الإسلام واعتناق الديانة المسيحية، ويتعهدون لهم بإعطاء فرصة إقامة دائمة في مختلف بلدان العالم، وهؤلاء الرجال من المنظمات التنصيرية يسكنون في بعض فنادق النخبة بمدينة كوكس بازار لجعل المسلمين مسيحيين، وقد ظهرت هذه المعلومات في تقرير لوكالة الاستخبارات البنغالية أيضاً.

إن استهداف الروهنغيا من قبل منظمات تبشيرية في مخيمات اللاجئين بنغلاديش والمهاجرين الروهنجيا الذين تم توزيعهم على البلدان العديدة يتم عبر برنامج أممي تابع للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين خاصة في أمريكا، هناك يتم إعداد الدعاة التبشيريين من الروهنغيا نفسها بالإغراء والإكراه ثم يتم استخدامهم في تمرير مخططات تنصيرية إلى داخل المجتمع الروهنجي المسلم المضطهد لأجل دينهم وعقيدتهم.

ووفقاً للبيانات في الصحف البنغالية، فإن كلاً من أمريكا وهولندا والولايات المتحدة تمول هذه الكنيسة المسيحية في بنغلاديش، ويدفعون إلى الروهنغيا المسلمين المتحولين للديانة المسيحية خمسة آلاف تاكا (عملة بنجلاديش) شهرياً، ويقدمون إليهم مرافق خاصة، ويقومون بتدريبهم خمسة أيام كل شهر في الكنيسة المعمدانية بمدينة كوكس بازار، ويشار في هذا السياق إلى رجل اسمه أبو طاهر (42 عاماً)، يعيش في كتلة B-1 بكونتوبلونج، يشرف على هؤلاء الأشخاص الذين اعتنقوا الديانة المسيحية.

وعلى الرغم من تسميتهم بأسماء مسيحية، فإنهم يذكرون الأسماء المسلمة كحيلة، ووفقاً للمعلومات فإن أول من اعتنق الدين المسيحي هو نور الإسلام فقير (55 عاماً) ابن جلال أحمد المرحوم الذي كان يعيش في هاتيبارا مونغدو، وقد جاء إلى بنجلاديش عام 2007م مع 17 من أفراد أسرته، وقد بذل جهوداً جبارة في تحويلهم هم وأقربائهم إلى المسيحية، حتى استطاع أن يحوّل نحو 35 شخصاً منهم إلى المسيحية.

وقد سافر ولد نور الإسلام فقير -اسمه إحسان الله (35 عاماً)- إلى النرويج قبل بضع سنوات بجواز سفر بنجالي، ويرسل الأموال لهذه العائلات المتحولة إلى المسيحية.

وأسس مدرسة "إسكول" على نفقته الخاصة في كتلة (B)، تشمل نحو 35 تلميذاً، وكان سليم (17 عاماً) -ابن نور الإسلام فقير الصغير- يعمل مدرساً؛ حيث يقومون جميعاً تحت قيادة نور الإسلام بالطقوس والعبادات المسيحية يوم الأحد من كل أسبوع.

يقول أحد أعيان الروهنغيا المقيم في مخيمات كوتو فالنغ بكوكسبازار منذ 2012 الميلادي أنه يعرف شخص اسمه نور الإسلام وابنه هاجر إلى أمريكا عبر برنامج اللجوء المذكور أعلاه تأثر بعقيدة التثليث، وهو يستخدم أبوه وأقرباءه في المخيم في تمرير شره لدي بني جلدته، من خلال إغرائهم بالمال أو الوعود بتوطينهم في أمريكا وأوروبا إذا قبلوا دعوتهم.

وفي هذا الشأن، تم اكتشاف ممارسة الطقوس والشعارات وإقامة برامج تثليثية يومي الأربعاء والأحد في أماكن تواجد نفس الشخص (نور الإسلام مع إضافة أسماء نصرانية إلى أسماء الروهنغيا الأصلية مثل جون وجوزيف وغيرها).

ولا يخفى على كثير من سكان المخيم بأن المنطقة الخاصة بالمسيحيين معروفة حياتهم ورفاهيتهم حيث يتلقون أموالاً من جهات غير معروفة ولكن متواصلة بشكل مبرمج.